مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٦
آب ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد . طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

النواسخ (كان وأخواتها إنَّ وأخواتها)
دراسة نحوية دلالية

م.م هدى سليم حسين طالب
hudasaleem@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

الخلاصة:
تناولت في هذا البحث نواسخ الابتداء (كان وأخواتها) و (إنَّ وأخواتها) وهذه النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير فيهما من حيث الوظيفة والشكل والأفعال النواسخ (كان وأخواتها) ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها، أما الحروف النواسخ (إنَّ وأخواتها) فهي تنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها، ولكل من هذه النواسخ سواء كانت الأفعال النواسخ (كان وأخواتها) أو الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها) معانٍ مختلفة وسأتناول في هذا البحث إن شاء الله هذه النواسخ دراسة نحوية دلالية مع ذكر معانيها المختلفة إضافة إلى أمثلة متعددة من آيات القرآن الكريم.

Summary:
In this research, I discussed the introductory particles (Kana and its sisters and Inna and its sisters). These particles are introduced to the subject (mubtada') and the predicate (khabar), changing their function and form.
The verb particles (Kana and its sisters) raise the subject (mubtada') to the nominative case (marfūʿ) and set the predicate (khabar) in the accusative case (mansūb). On the other hand, the particles (Inna and its sisters) set the subject (mubtada') in the accusative case (mansūb) and raise the predicate (khabar) to the nominative case (marfūʿ).
Each of these particles, whether the verb particles (Kana and its sisters) or the particle particles (Inna and its sisters), has different meanings. In this research, God willing, I will discuss these particles from both grammatical and semantic perspectives, including their different meanings and providing examples from the Holy Quran.

المقدمة
النواسخ جمع ناسخ ومعناه الإزالة فنقول مثلًا: نسختْ الشمسُ الظلَّ بمعنى: أزالته. أمَّا في الاصطلاح فهو: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، فالنسخ هو إزالة حكم المبتدأ وكذلك حكم الخبر مِنْ حيث الوظيفة ومن حيث الشكل، والنواسخ هي الأفعال الخاصة أو الحروف التي يتغير معها المبتدأ والخبر من حيث الوظيفة ومن حيث الشكل والنواسخ سبعة أبواب وهي:
أولًا: كان وأخواتها، كقولنا: كان خالدٌ ناجحًا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ثانيًا: إنَّ وأخواتها: كقوله تعالى: ((وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)) يونس: ٥٣

ثالثًا: الحروف التي بمعنى ليس، مثل قولنا: ما الصديقُ خائنًا.

رابعًا: كاد وأخواتها، كقولنا: كاد الصعب يهون.

خامسًا: (لا) النافية للجنس، كقولنا: لا رجلَ في الدار.

سادسًا: ظنَّ وأخواتها، مثل: ظننتُ عليًا أخاكَ.

سابعًا: أعلم وأرى وأخواتهما، مثل: أعلمتُ الطالبَ الدرسَ واضحًا.

وهذه هي الأبواب السبعة للنواسخ، منها أفعال ومنها حروف، ولكني تناولت في بحثي هذا نوعين من النواسخ هما: **الأفعال النواسخ** و **والحروف النواسخ** أما الأفعال النواسخ فهي (كان وأخواتها) وأما الحروف النواسخ فهي (إنَّ وأخواتها) ولكل من هذه النواسخ معانٍ مختلفة، وبالنسبة للأفعال النواسخ (كان وأخواتها) فهي ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها، على عكس الحروف النواسخ وهي (إنَّ وأخواتها) فهي تنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها، وسأتناول في هذا البحث هذه النواسخ مع ذكر معانيها وأمثلة عن كل فعل ناسخ أو حرف ناسخ له علاقة بهذه النواسخ سواء كانت افعالًا أم حروفًا.

المبحث الأول: نواسخ الابتداء (كان وأخواتها)

ذهب جمهور النحاة إلى تسمية (كان وأخواتها) أفعالًا ناقصة وهي: (كان، ظلَّ، أصبح، أضحى، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، مافتئ، ماانفك، مادام).

وقد اختلفوا على سبب تسميتها ناقصة وكان رأي أكثر النحاة على أنها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن ولكن هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما تدل على الزمن فقط، وكانت ناقصة بسبب تجردها من الحدث[١].

ورأى آخرون إلى سبب تسميتها ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضًا والذي يعنينا في البحث هو الاستعمال والمعنى.

١. (كان): فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر تفيد الزمان في الخبر وصار الخبر كالعوض من الحدث، فلذلك لا تكتمل الفائدة بالمرفوع حتى تأتي بالمنصوب[٢].

ففي جملة (كان زيدٌ قائمًا) يدل على الكون والذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو كون القيام، أي حصوله. والمعنى أن زيدًا متصف بصفة القيام، المتصف بصفة الكون بمعنى الحصول والوجود[٣].

معاني كان واستعمالاتها:

(كان) فعل ماضٍ ناقص ومن أبرز معانيها:

- الماضي المنقطع وهو الغالب فمثلًا نقول: (كان خالدٌ غنيًا وأصبح فقيرًا) وهو على ضربين:
  - ضرب يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت، فمثلا نقول: (كان محمدٌ شاعرًا) أي متصف بهذه الصفة على وجه الثبوت، وهو عندما يكون خبرها اسمًا.
  - ضرب يراد به أنه حصل مرة ولم يكن وصفًا ثابتًا وذلك عندما يكون خبرها فعلًا ماضيًا ونحو قولنا: (كان زيد كاذبًا) أي متصفًا بالكذب، و(كان زيد كذب) أي مرة واحدة[٤].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- الماضي المتجدد والمعتاد: وذلك عندما يكون الخبر فعلًا مضارعًا وهو نوعان:
  - الماضي المستمر: وهو ما حدث مرة وكان مستمرًا كما في قولنا: (كنتُ اقرأ في كتابي فجاءني خالد) أي بمعنى كنت مستمرًا بقراءتي حتى جاءني خالد.
  - الماضي المعتاد أو الدلالة على العادة في الماضي: كما في قوله تعالى: ((كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)) الذاريات: ١٧
- الدوام والاستمرار: بمعنى: لم يزل، كما في قوله تعالى: ((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)) الأنبياء: ٨١
- الدلالة على الحال، كما في قوله تعالى: ((فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)) النساء: ١٠٣ مفروضة على المؤمنين منذ قديم الزمان.
- الاستقبال، أي تدل على الاستقبال كما في قوله تعالى: ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)) الإنسان: ٧ فإن القرآن كثيرًا ما يخبر عن المستقبل بلفظ الماضي[٥].

٢. (صار): معنى (صار) الانتقال من حال إلى حال وتدخل على المبتدأ والخبر فتفيد معنى الانتقال والتحول كما في قولنا (صار زيدُ غنيًا) أي أن زيد متصف بالغنى أي الحصول عليه بعد أن لم يحصل[٦].

٣. (ظلَّ وبات): يستعمل (ظلَّ) لإفادة الحكم في النهار، أما (بات) فلإفادة الحكم في الليل، فنقول (ظل أخوك يفعل كذا) إذا فعله نهارا و(بات يفعل كذا) إذا كان فعله بالليل[٧].

وقد يخرجان عن هذا المعنى فيستعملان استعمال كان وصار مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة، كما في قوله تعالى:((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)) النحل: ٥٨ والمراد بذلك أنه يحدث به ذلك عن البشارة وإن كان ذلك ليلًا[٨].

وقد يأتي هذان الفعلان تامين كما في قولنا: (ظلَّ اليوم) أي دام ظله (وبات زيد) أي دخل زيد في البيت[٩]، وقد وردت (بات) في كقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) الفرقان: ٦٤ وهنا تخصيص فعل القيام بالليل.

٤. أصبح، أضحى، أمسى: الأصل في هذه الأفعال أن تفيد اتصاف المبتدأ بالحكم في ازمنتها فمعنى (أصبح) اتصافه به في الصباح، ومعنى (أضحى) أتصافه به في الضحى، ومعنى (أمسى) اتصافه به في المساء[١٠]. ولهذه الأفعال معانٍ حيث تدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها في الخبر فمثلا (أصبح زيدٌ كاتبًا ،امسى خالد مسافرًا، وأضحى أخوك مسرورًا) فهي كـ(كان) في دخولها على المبتدأ وإفادة زمانها للخبر[١١]. بمعنى: كان في الصباح وكان في المساء وكان في الضحى[١٢].

٥. مازال، مابرح، مافتئ، ماانفك: هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن التكلم فمثلاً: (ما زال محمدٌ منطلقًا) بمعنى أنه مستمر في الانطلاق إلى زمن التكلم، مثلا (ما زال محمدٌ منطلقًا) بمعنى انه مستمر في الإنطلاق إلى زمن التكلم[١٣].

وأن الأفعال معناها على الإيجاب حتى وإن كان أولها حرف نفي لأن هذه الأفعال بدون حرف النفي معناها النفي فـ(زال، وبرح، وأنفك، وفتئ) كلها بمعنى خلاف الثبات فإذا دخل حرف النفي عاد معناها إلى الثبات وخلاف الزوال[١٤].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

فهذه إذن أفعال منفية ولكنها تفيد الثبات والاستمرار فإذا كانت مثبتة فمعناها هو الترك والزوال وإذا كانت منفية معناها نفي الترك والزوال أي بمعنى الاستمرار والثبات، وزال يزيل فيقال: زال الشيء يزيله زيلًا أي فصله عنه وخلّص شيئًا من شيء[١٥].

المبحث الثاني: نواسخ الابتداء (إنَّ وأخواتها)

وهي (الأحرف المشبهة بالفعل) حيث أنه أطلق ذلك عليها ذلك النحاة ويسمي النحاة المبتدأ بعدها اسمها والخبر خبرها كقوله تعالى((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور)) رَّحِيمٌ البقرة: ١٧٣[١٦] ومبتدأ الجملة الأسمية منصوب بعد هذه الأحرف النواسخ والاحرف المشبهة بالفعل لا تدخل على كل مبتدأ وخبر فهناك من المبتدأ مالا تدخل عليه مثل المبتدأ المحذوف كقولنا (الحمد لله العظيم) برفع (العظيم) على أنه خبر لمبتدأ تقديره هو وهناك من الحذف ما لا تدخل عليه كالطلبي والإنشائي نحو (أين محمد؟)[١٧].

معانيها

أولًا: إنَّ، تأتي لعدة معانٍ أشهرها:

- التوكيد، وهو الأصل فيها والدليل على أنها للتوكيد أنها يجاب بها القسم قال تعالى: ((وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ)) المائدة: ٥٣

فعندما نقول (إنَّ محمدًا قائم) أوجز من قولنا (محمدٌ قائمٌ محمدٌ قائمٌ) مع حصول الغرض من التأكيد فإن أدلنا اللام وقلنا (إنَّ محمدًا لقائم) ازداد معنى التوكيد وكأنما كررنا اللفظ لثلاث مرات[١٨].

وهي مقررة لقسم متروك استغنى عنه بها والتقدير: والله إن محمدًا لقائم[١٩]. وهي لتوكيد الحكم ونفي الشك فيه أو الإنكار له[٢٠]. فالتوكيد لنفي الشك عنها مستحسن ولنفي الانكار واجب والاصل في (إنَّ) أن تكون للجواب[٢١].

وقيل هي آكد من اللام وهي قريبة الشبه بنون التوكيد الثقيلة و (ان) لينصب معها الاسم ونون التوكيد ليفتح معها الفعل وهي تخفف كما تخفف (إنَّ).[٢٢]

- الربط: قد تأتي (إن) لربط الكلام فلا يمكن سقوطها منه وإن اسقطتها رأينا الكلام مختلًا غير صحيح كقوله تعالى: ((قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ)) البقرة: ٣٢.

وكقوله تعالى: ((فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)) البقرة: ٣٧

- التعليل: قد تأتي (إن) للتعليل والتعليل اثبته ابن جني وهو نوع من التأكيد[٢٣]. كقوله تعالى: ((ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ)) البقرة: ١٩٩

ثانيًا: أنَّ

لـ (أنَّ) معانٍ وغايات في الكلام مرتبطة وأهم وظيفة لها أنها توقع الجملة موقع المفرد فتهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومجرورة ومبتدأ، مثل: (يعجبني أنك فزت) ولذلك يدلنا هذا إلى ان (أنَّ) المفتوحة بمعنى المصدر[٢٤]. فـ(أنَّ) المفتوحة مع جملتها في حكم المفرد[٢٥].

ثالثًا: ليت

وتفيد معنى التمني والتمني يكون في المستحيل نحو (ليت الشباب يعود) وفي الممكن غير المتوقع نحو (ليت عليًا يأتي معنا). فإذا كان متوقعًا اصبح المعنى الترجي ولا يكون في الواجب حصوله[٢٦].

رابعًا: لعلَّ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وتستعمل لتوقع شيء محبوب أو مكروه فتوقع المحبوب يسمى ترجيًا، أما توقع المكروه فيسمى إشفاقًا ففي الترجي نحو: (لعلَّ الاختبارَ سهلٌ) أما في الإشفاق وهو توقع المكروه نحو: (لعلَّ الصديقَ مريضٌ) وقد تتجرد (لعل) لمطلق المتوقع فلا تختص بكونه محبوبًا أو مكروهًا[٢٧] كقوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ)) هود: ١٢

خامسًا: لكنَّ

(لكن) توجب بعد نفي ولا تأتي في أول الكلام فهي تثبت معنى ما بعدها[٢٨] وهي للاستدراك نحو (ما زيد شجاعًا لكنه صادق) فلما نريد رفع الابهام عن كلام معين نعقبه بـ(لكن) مع مصحوبها[٢٩] وهو مخالفة حكم ما بعد (لكن) لحكم ما قبلها[٣٠].

سادسًا: كأنَّ

وتستعمل للتشبيه وهي مؤلفة من كاف التشبيه وإنَّ ولكن صارت بمنزلة كلمة واحدة[٣١] والتشبيه بـ(كأن) أفضل من التشبيه ب(كاف)[٣٢] ونحو: (كأنَّ خالدًا قائمٌ).

المبحث الثالث: أحوال همزة (إنَّ) و (أنَّ)

حسب رأي النحاة فإنَّ لـ(ان) ثلاثة أحوال هي: وجوب الفتح، وجوب الكسر، وجواز الأمرين، وحيث (أنَّ) المفتوحة الهمزة تأتي لسد المصدر مسدها ومسد معموليها بينما (إنَّ) المكسورة الهمزة لا يجوز أن تسد المصدر مسدها ومسد معموليها[٣٣] والذي يميز بين (أنَّ) المفتوحة الهمزة، و(إنَّ) المكسورة الهمزة إذا كان الكلام موطن المفرد فيجب أن تكون مفتوحة مثل (ظننتُ أنك ذاهب)، أي: ظننتُ ذهابك حاصلًا[٣٤].

أولًا: فتح همزة (انَّ) وجوبًا

حيث يجب فتح همزة (إنَّ) إذا كانت مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر، سواء كان مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا فمثال على المصدر المؤول في حال الرفع كقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) العنكبوت: ٥١ ففي الآية المباركة (أنَّ) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل، أي: إنزالنا.

وقد تقع (ان) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر نائب فاعل كقوله تعالى: ((قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا)) الجن: ١ ففي الآية المباركة موقع (ان) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر نائب فاعل، بمعنى: استماع.

وقد تكون المصدر المؤول من (ان) واسمها وخبرها مبتدأ كقوله تعالى: ((وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)) فصلت: ٣٩ أي: رؤيتك. وقد تقع (ان) مع اسمها وخبرها مصدر مؤول خبرًا مثل: (اعتقادي انك صادق) بمعنى: (اعتقادي صدقك).[٣٥]

وقد تقع (ان) مع اسمها وخبرها مصدر مؤول مفعولًا به (سمعتُ أن خالدًا مسافرٌ) أي بمعنى: سمعت سفر خال. وقد يكون المصدر المؤول مجرورًا سواء كان مجرورًا بالحروف أو مجرورًا بالإضافة نحو قوله تعالى: ((فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)) الذاريات: ٢٣ أي: مثل نطقكم.

ثانيًا: كسر همزة (إنَّ) وجوبًا

"تكسر همزة (إنَّ) وجوبًا في حال عدم جواز تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر"[٣٦].

تأتي همزة (إنَّ) مكسورة وجوبًا عندما يكون موضعها في بداية الكلام كقوله تعالى: ((إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ)) القدر: ١ أو تأتي في أول جملة الصلة نحو قوله تعالى: ((إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَۖ)) القصص: ٧٦ أو في جواب القسم وفي خبرها اللام نحو قوله تعالى: ((وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَۖ)) يس: ٢-٣

ومن مواضع كسر همزة (إنَّ) انها تأتي بعد (حيث) و(إذ) نحو: اقرأ حيث إنَّ خالدًا يقرأ[٣٧] وتأتي (إنَّ) مكسورة الهمزة إذا وقعت بعد حرف الاستفتاح (ألا)، نحو: (ألا إنه مسافر)[٣٨] وتأتي (إنَّ) في موضع حال سواء سبقت بواو الحال او لم تسبقه[٣٩]، كقوله تعالى: ((كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ)) الأنفال: ٥

وتأتي مكسورة الهمزة وجوبًا إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب مع وجوب لام الابتداء، نحو: (علمت إنَّك لصادق)[٤٠].

ثالثًا: جواز فتح الهمزة وكسرها

يجوز فتح همزة (ان) وكسرها في المواضع الآتية:

- إذا وقعت بعد (إذا) الدالة على المفاجأة نحو: (خرجت فإذا (إنَّ)(أنَّ) عليًا واقفٌ بالباب) فإذا كانت مكسورة الهمزة فتكون جملة والتقدير: خرجت وإذا علي واقف. وإذا كانت مفتوحة الهمزة فتكون مع صلتها في تأويل مصدر.
- إذا وقعت جواب قسم ولا يوجد في خبرها لام نحو: والله (إن) (أن) محمدًا صادق[٤١].
- إذا وقعت بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)) الأنعام: ٥٤ قُرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح والكسر للهمزة من كسرها جعلها جملة الجواب، أما في حالة الفتح فتكون مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فجزاءه الغفران، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط[٤٢].
- إذا وقعت (إنَّ) بعد مبتدأ هو قول أو في معنى القول وخبرها قول أو في معناه كذلك والقائل واحد نحو خبر القول (إني-أني أحمد الله) فهنا (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر خبر المبتدأ، أي بمعنى: خبر القول حمدُ الله، إذا لم يكن المبتدأ قولًا أو ما في معناه وجب الفتح، نحو: أول ما أقول أني احمد الله[٤٣].

الخاتمة

بعد إتمام بحثي بعون الله سبحانه وتعالى توصلت إلى النتائج الآتية:

١. إن لـ(كان) الفعل الناسخ استعمالات متعددة، فبالرغم من إن (كان) فعل ماضٍ ناقص غير أنه لا يختص بالماضي فقط ومن ابرز معانيه:
   - الماضي المنقطع.
   - الماضي المتجدد والمعتاد.
   - الدوام والاستمرار.
   - الدلالة على الحال.

٢. (ظلَّ، باتَ):

نلاحظ هذان الفعلان برغم تقارب المعنى فيهما إلا إن (ظلّ) يستعمل لإفادة الحكم في النهار، أما (باتَ) فيستعمل لإفادة الحكم في الليل.

٣. الأفعال (مازال، مابرح، مافتئ، ماانفك):

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن التكلم وتدل على الإيجاب برغم أولها حرف نفي.

٤. من الأحرف المشبهة بالفعل (إنَّ) وهي تأتي لعدة معانٍ، وهي:

- التوكيد.
- الربط.
- التعليل.

كما أنها تأتي مكسورة الهمزة وجوبًا وجوازًا أو مفتوحة الهمزة وجوبًا وجوازًا.

الهوامش

[١] يُنظر: معاني النحو، دكتور فاضل صالح السامرائي: ٢٢٣/١.

[٢] يُنظر: أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد الانباري: ١٢٣-١٢٤، شرح المفصَّل، الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعش الزمخشري: ٨٩/٧-٩٠.

[٣] يُنظر: رضي الدين الاستربادي على الكافية، الإمام جلال الدين المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي: ٢٢١/٢.

[٤] يُنظر: معاني النحو، دكتور فاضل صالح السامرائي: ٢٢٦/١.

[٥] يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ١٦٨/١، البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي: ١٢٧/٤.

[٦] يُنظر: شرح رضي الدين الاستربادي على الكافية، الإمام جلال الدين المعروف بابن الحاجب: ٢٢١/٢.

[٧] يُنظر: شرح المفصَّل، موفق الدين الزمخشري: ١٠٦/٧، درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم الحريري: ١٢.

[٨] يُنظر: شرح المفصَّل للزمخشري: ١٠٦/٧، حاشية الصبان على شرح الاشموني: ٢٢٦/١، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهر: ١٩١/١، شرح ابن عقيل: ١١١/١، حاشية الخضري: ١١٤/١-١١٥.

[٩] يُنظر: حاشية الصبان: ٢٢٥/١-٢٢٦، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري: ١٩١/١.

[١٠] يُنظر: معاني النحو، دكتور فاضل السامرائي: ٢٢٥/١.

[١١] يُنظر: شرح المفصل للزمخشري: ١٠٣/٧، حاشية الصبان: ٢٢٦/١، شرح رضي الدين الاستربادي على الكافية: ٢٢١/٢، شرح التصريح على التوضيح: ١٩٠-١٩١، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: ١١٤/١-١١٥.

[١٢] يُنظر: شرح رضي الدين الاستربادي على الكافية: ٢٢٦/٢.

[١٣] النحو العربي أحكام ومعانٍ، دكتور محمد فاضل السامرائي: ٢١٤/١.

[١٤] حاشية الصبان: ٢٢٧/١.

[١٥] يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: ٩١.

[١٦] يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢١٠/١، حاشية الخضري: ١٢٩/١.

[١٧] يُنظر: شرح المفصل للزمخشري: ٥٩/٨، الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي: ٢٩/١.

[١٨] همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي: ١٢٢/١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[١٩] شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم: ٦٥.
[٢٠] يُنظر: كتاب سيبويه: ١٢١/١، شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي هشام الأنصاري: ١٤٨.
[٢١] دلائل الإعجاز، لأبو بكري عبد القاهر الجرجاني: ٢٤٩-٢٥١.
[٢٢] يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ١٥٦/١، البرهان في علوم القرآن: ٤٠٦/٢-٤٠٧، معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي: ٦٠٩/١-٦١٠.
[٢٣] يُنظر: شرح المفصل للزمخشري: ٥٩/٨.
[٢٤] شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب: ١٢٢.
[٢٥] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٢٨٥/١.
[٢٦] يُنظر: النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧١/١.
[٢٧] يُنظر: الكتاب لسيبويه: ٢١٧/١.
[٢٨] يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢١١/١.
[٢٩] يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٩٠/١-٢٩١.
[٣٠] حاشية الصبان: ٢٧٠/١.
[٣١] يُنظر: دلائل الإعجاز: ١٩٩.
[٣٢] يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢١٤/١-٢١٥، شرح ابن عقيل على الفية ابن ماللك: ١٢٠/١-١٢١.
[٣٣] يُنظر: شرح المفصل للزمخشري: ٦٠/٨-٦١.
[٣٤] يُنظر: النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٤/١، النحو الوافي، عباس حسن: ٢٣٦.
[٣٥] يُنظر: النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٤/١.
[٣٦] النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٥/١.
[٣٧] يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن ٢٣٧.
[٣٨] يُنظر: الكتاب: ٤٦٢/١.
[٣٩] الكتاب: ٤٦٢/١.
[٤٠] يُنظر: النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٦/١.
[٤١] يُنظر: النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٧/١-٢٧٨.
[٤٢] النحو العربي أحكام ومعان: ٢٧٩/١، يُنظر: النحو الوافي: ٢٣٨.
[٤٣] يُنظر: النواسخ في كتاب سيبويه، حسام سعيد النعيمي: ١٢٦.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم
١. معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٦-١٩٨٧.
٢. اسرار العربية، أبو البركات أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري، تحقيق: محمد بهجة الطيار، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م، دمشق، مطبعة الترقي.
٣. شرح المفصّل، الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي الزمخشري (ت:١٤٣هـ)، محققه: احمد السيد سيد احمد، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية.

ISSN–2536–0027

٤. شرح رضي الدين الاستربادي على الكافية، الإمام جلال الدين بن عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت:٥٧٠هـ-٦٤٦م).
٥. همع الهوامع شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي، ط١، ١٣٢٧هـ، مصر، مطبعة السعادة.
٦. الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، ط٢، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: وائل أحمد عبد الرحمن، ط١، ٢٠١٢م، القاهرة دار التوفيقية للتراث.
٨. درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، مكتبة المثنى، بغداد.
٩. حاشية الصبان على شرح الاشموني، دار احياء الكتب العربية.
١٠. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، (ت:٩٠٥هـ)، دار احياء الكتب العربية.
١١. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري الهمداني، (ت:٧٦٩هـ)، مطبعة دار احياء الكتب العربية.
١٢. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار احياء الكتب العربية.
١٣. التطور النحوي للغة العربية، الأستاذ برجشتراسر، مطبعة السماح، ط١٩٢٩م.
١٤. الأشباه والنظائر في النمو، جلال الدين السيوطي، ط٢، ٣٥٩هـ.
١٥. شرح الفية ابن مالك لابن الناظم، ١٣٤٢هـ، النجف، المطبعة العلوية.
١٦. معترك الأقران في اعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الثقافة العربية للطباعة.
١٧. شرح المقدمة الكافية في علم الاعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن محمد المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، (٥٧٠هـ-٦٤٦هـ)، دار الطباعة المعاصرة.
١٨. مغني اللبيب من كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.
١٩. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة المثنى، بغداد.
٢٠. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) مصر دار المنار، ط٣، ١٣٦٦هـ.
٢١. النحو الوافي، عباس حسن، ط ١٤٨٢هـ-٢٠٠٧م، بيروت، لبنان، مكتبة المحمدي.
٢٢. النحو العربي أحكام ومعان، دكتور محمد فاضل السامرائي، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، دار ابن كثير.
٢٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٩، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
٢٤. النواسخ في كتاب سيبويه، حسام سعيد النعيمي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، دار الرسالة للطباعة، بغداد.